au me. aonce No 967

Le Caire 14—1— 1952

بدل الاشتراك عن سنة
مصر
١٠٠ فى مصر والسودان
١٥٠ فى سائر الممالك الأخرى
ثمن هذا العدد ٢٠ مليما

الاعلانات
يتفق عليها مع الإدارة

الرسالة

مجلة أسبوعية للآداب والعلوم والفنون

ARRISSALAH
Revue Hebdomadaire Litteraire
Scientifique et Artistique

صاحب المجلة ومديرها
ورئيس تحريرها المسئول
احمد حسن الزيات

الادارة
دار الرسالة بشارع السلطان حسين
رقم ٨١ — عابدين — القاهرة
تليفون رقم ٤٢٣٩٠

العدد ٩٦٧ «القاهرة فى يوم الاثنين ١٦ ربيع الآخر سنة ١٣٧١ — ١٤ يناير سنة ١٩٥٢ — السنة العشرون

الهازلون فى وقت الجد !

للأستاذ أنور المعداوى

فى ليلة السبت ٥ يناير عام ١٩٥٢ سهرت السويس حتى الصباح ، وكذلك سهرت القاهرة . . كانت السويس الباسلة تضج بالألم وهى تستمع لصوت الرصاص ؛ وكانت القاهرة السعيدة تفيض باللذة وهى تستمع لصوت أم كلثوم ! كان هناك مأتم وكان هنا عرس . كانت هناك دماء وكان هنا غناء . .

السويس والقاهرة إن لم تكن تمثل قطعتان أصيلتان من أرض مصر ؛ مصر التى يقال عنها إنها تنظر إلى المأساة بعين واحدة ، وتتلقى أنباءها بشعور واحد !

فى تلك الليلة ، ليلة السبت ٥ يناير عام ١٩٥٢ ، كان المجاهدون من أبناء السويس وحدهم فى المعركة ، يواجهون قوى الشر والغدر والطغيان . . دماؤهم فوق أسنة الحراب ، وأجسادهم تحت أقدام اللصوص ، وعيونهم أبدا إلى الأفق البعيد ! أما القاهرة فقد تلقت الأنباء المفجعة فى الساعة الثامنة والنصف ، ومع ذلك فقد بدت فى التاسعة والنصف وكأنها لم تسمع شيئا ولم تشعر بشىء . . واعذروها فقد كانت فى غمرة الطرب ونشوة الأنغام ؛ كانت تنصت لأم كلثوم وتصفق لأم كلثوم !

ماذا يقول الناس عن هذه العاصمة السعيدة المرحة التى لا تعرف الحياء ؟ العاصمة التى لا يضيرها أن تطرب وهناك من يئن ، وأن تسعد وهناك من يشقى ، وأن تضحك وهناك من يبكى ، وأن تحيا وهناك من يموت ؟ !

شهيد واحد من شهدائنا تستقر فى رأسه مائة رصاصة . . ترى هل استحالت الرءوس فى نظر الأنذال إلى حصون وقلاع ؟ إن تلك الرصاصات المائة لكفيلة بأن تشعل فى النفوس نار الأسى على الشهيد الذاهب ، ونار الحقد على العدو الظالم ، ونار التطلع إلى انتقام سريع . . إنها لكفيلة بأن تقض المضاجع ، وأن تؤرق الجفون ، وأن تجعلنا ساهرين حتى الصباح ! ولقد فعلنا ذلك منذ أيام . . غنت كوكب الشرق ، وصفق السكارى والمربدون ، واشتركت فى المهزلة محطة الإذاعة الحكومية ؛ تلك المحطة التى لا يشرف عليها غير أصحاب الثقافة القاصرة والشعور البليد !

ترى هل قدر لمدن القنال أن تعيش وحدها فى الجحيم ، وأن تحمل وحدها العبء الفادح ، وأن تخوض وحدها غمار المعركة ، دون أن يجد أهلها من يشاركهم فى الشعور إن لم يقاسمهم المصير ؟ لقد كنت أنتظر حين تجرح بورسعيد أن تضمد جراحها الإسكندرية ، وحين تبكى السويس أن تكفكف دموعها القاهرة ، وأن تؤلف بين نفوسنا وحدة الدم وأن تربط بين قلوبنا صرخة الوطن ، فى هذا الوقت الذى نواجه فيه سطو اللصوص على كل ما نملك من رصيد الشرف والكرامة . . كنت أنتظر هذا كله وما هو أكثر منه . ، ولكن القاهرة